

أ.د. علي الشبل | شرح تحفة الأخيار (6)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى في - [00:00:03](#) تحفة الاخيار في بيان جملة نافعة مما ورد في الكتاب والسنة من الادعية والاذكار وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة. احاديث احاديث كثيرة تدل على فضل الذكر والتحميد والتهليل والتسبيح والدعاء والاستغفار - [00:00:19](#) كل وقت وفي طرفي الليل والنهار وفي ادبار الصلوات الخمس بعد السلام نذكر بعضها. فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا يا رسول الله من المفردون؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرون - [00:00:43](#) رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه. وقال صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع. لا يضر يضرك بايها بدأت. سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله. والله اكبر. رواه مسلم. وفي صحيح مسلم - [00:01:03](#) بيضاء عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له. الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله وسبحان الله - [00:01:23](#) الله رب العالمين. ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم فقال يا رسول الله ان هؤلاء لربي فما لي؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني. نعم بسم الله الرحمن الرحيم يقول شيخنا رحمه الله - [00:01:46](#) وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة في فضل الذكر والتحميد والتهليل والتسبيح والدعاء والاستغفار الذكر مطلق فدخل في الذكر قراءة القرآن ودخل فيه ما بعده التحميد قول الحمد لله - [00:02:07](#) والتهليل قول لا اله الا الله والتسبيح قول سبحان الله والدعاء رب اغفر لي رب ارحمني والاستغفار استغفر الله او اللهم اغفر لي هذه جاء في فضلها الذكر في كل وقت وفي طرفي النهار وادبار الصلوات احاديث كثيرة - [00:02:37](#) وكذلك يدخل فيها الذكر عند دخول المسجد والخروج منه ودخول المنزل والخروج منه ونزول المنزل وذكر النوم ولهذا نقول ان الذاكر على دربين اذكار عامة مطلقة - [00:03:03](#) لا تختصوا بزمان ولا بمكان ولا بحال ذكر مطلق واذكار مخصوصة اما بزمان اذكار المساء والصباح او مخصوصة بعبادات الذكر في الحج والذكر في ادبار الصلوات والدعاء في الليالي الفاضلات ليلة عرفة - [00:03:27](#) او ذكر في حال الدخول والخروج ولبس الثياب ونزول المنازل والخوف وحبوب الريح ونزول المطر. وعند النوم هذه ذكر مقيدة في احوال جاء في فضل الذكر عموما وخصوصا احاديث كثيرة - [00:03:56](#) منها حديث ابي هريرة رضي الله عنه المخرج في صحيح مسلم وكان هذا الحديث في مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة هل كان ذلك في حجة الوداع محتمل - [00:04:20](#) او كان في عمره او لما فتح مكة مر بجندان ما جندان جبل وين هو فيه ام درمان ها جندان يا اخواني جبل يبعد عن مكة تقريبا تسعين كيلا بجوار بلدة او محافظة - [00:04:35](#) التي بعد عسفان المتجه الى المدينة شمالا قال هذا جندان ثم قال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا من المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات سبقوا بالاجر والثواب - [00:05:02](#) لان الله رتب على ذكره اجر العظيم لو تتأملون رتب الله ثوابا وجزاء ومثوبة على ذكره. اجورا عظيمة اجور عظيمة لمن وفقه الله

فكان من الذاكرين لله كثيرا والذاكرات وهذا في قوله عليه الصلاة والسلام سبق المفردون - [00:05:26](#)

سبقوا بالاجر والثواب سبقوا بالعمل الصالح وجنس الذكر رتب عليه انواع عظيمة من الثواب فيا سعدة ويا توفيق من كان لسانه لهجا طربا بذكر الله ولسانك ان لم تشغله بذكر الله اشغلك. بذكر الناس - [00:05:56](#)

بالقليل والقال التوصيف بالتشبيب بالشعر بالدندنة في غيرها من الامور التي اقلها انها لا تنفع فكيف اذا كان فيها المضرة على الانسان في دينه او في ما له او في عرضه او في دنياه - [00:06:22](#)

وقال صلى الله عليه وسلم الحديث الذي رواه مسلم ايضا احب الكلام الى الله اربع. اربع كلمات لا يضررك بايهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - [00:06:46](#)

في صحيح مسلم هذه احب الكلام الى الله لماذا هي احب الكلام الى الله؟ لانها اشتملت على اصول الذكر سبحان الله تسبيح وتنزيه لله عن النقائص. وتقديس له عن العيوب - [00:07:06](#)

والحمد لله تحميد ولا اله الا الله تهليل. والله اكبر تكبير فهذه الاربعة جمعت انواع الذكر واصوله لافراده لا يضررك بايهن بدأت لو قلت الله اكبر ولا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله صح - [00:07:24](#)

لو قلت الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله والله اكبر صح لا يضررك بايهن بدأت وهذا من توسيعه عليه الصلاة والسلام على امته - [00:07:47](#)

في هذه الاربعة التي هي احب الكلام الى الله جل وعلا وهنا مسألة هل هذه الاربعة احب الى الله او احب الى الله كلامه القرآن جاء في هذا وهذا والقول الراجح والجمع بينه. فيقرأ القرآن - [00:08:06](#)

يأتي بهذه الاربعة على ان هناك قاعدة في الذكر ان الذكرى المخصوص بزمان كاذكار المساء والصباح او بعبادة كالتلبية بالحج والتسبيحات والتهنئة والتكبيرات عقب الصلوات وبحال كالذكر عند كبوب الريح ونزول المطر - [00:08:27](#)

ودخول الخلاء والخروج منه ودخول المسجد والبيت الخروج منهما وعند النوم الذكر هنا افضل من عموم قراءة القرآن وقراءة القرآن في مواضعها افضل من عموم الذكر ولهذا ينبغي لك ايها الموفق ان تنوع تقرأ القرآن في احوال وتأتي بهذا الذكر الوارد المطلق والمقيد في احوال الاخرى - [00:08:55](#)

في يوم عرفة تجمع بين قراءة القرآن وبين دعاء الله جل وعلا والضراعة اليه وتوحيده فان خير الدعاء دعاء يوم عرفة. وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد - [00:09:22](#)

وهو على كل شيء قدير وفي صحيح مسلم من حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي والاعرابي من هو ساكن البادية بدوي وكان الصحابة يفرحون بمجيء الاعراب وسؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:47](#)

لان عند الاعرابي جرأة والصحابي عنده هيبة تمنعه من الجرأة على النبي عليه الصلاة والسلام ويستفيد المسلمون من جرأة هذا الاعرابي فقال علمني كلاما اقله. قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:10:08](#)

الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم علمه انواعا من الذكر لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:10:32](#)

هذا توحيد الله الله اكبر كبيرا. تعظيم لله وتكبير له من كل كبد وسبحان الله رب العالمين. تسبيح لله ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم وفي هذا فضل لا حول ولا قوة الا بالله التي هي غرس من غراس الجنة - [00:10:48](#)

وقال الاعرابي يا رسول الله هذه لربي لان فيها الثناء ومدح الله هذه لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني وهذه لله ايضا. لكنه اجاب الاعرابي لامر فيه منفعتة - [00:11:13](#)

وهو الدعاء العاجل اللهم اغفر لي وارحمني وهذه في الدنيا والاخرة وايش واهدني وارزقني فجمعت هذه الدعوات خيري الدنيا والاخرة وجاء في الحديث الذي يروى من غير وجه من اشغله من شغله ذكرني عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين. اذا انت - [00:11:44](#)

ايها الذاكر لله رابح على كل حال لا يقدر الشيطان في خاطرك هبة ووسواس. يقولون الناس يدعون الله وانا بس اسبح واهل تسبيحك وتهليلك وتكبيرك وتحميدك واسترجاعك وحوقلتك لله يعطيك الله - [00:12:14](#)

فيها افضل ما يعطي السائلين ممن يسألونه خيري الدنيا والاخرة اذا انت في ذكر الله رابح ولا خاسر؟ رابح على كل الاحوال. كما انك في دعاء الله رابح ان دعاك ان دعيت الله ان دعوت الله دعوة فاما ان يجيبك الله اليها وهذا ما تتمنى - [00:12:37](#)

او لا يجيبك لكن يمنع الله عنك من الردى. ومن الشر بمقابل الدعوة. وهذا خير لك او الحالة الثالثة ان يدخرها الله لك متى يوم القيامة يوم احوج ما تكون - [00:12:57](#)

الى ما يرفعك ولا يضعك والى ما يثقل ميزانك لا لا الى ما ينقصك فانت في دعاء الله وفي ذكره رابح غير خاسر في جميع الاحوال ان كنت مقبلا مؤمنا - [00:13:14](#)

مؤمنا بالله مقبلا عليه سبحانه وتعالى نعم وقال ايضا عليه الصلاة والسلام الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله. اخرجته النسائي وصححه ابن حبان. والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري - [00:13:33](#)

ما اسم ابي سعيد اسمه ابو سعيد عبد الله ولا عبد الرحمن عبد الرحمن عبد الحكيم ما اسم ابي سعيد؟ ذكرناه كذا مرة يا اخوان نسيتوا ها هيا عبد الله - [00:13:58](#)

لا حول ولا قوة الا بالله. نسي ادم فنسي الذريته ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما هو سعد ابن مالك ابن سنان من بني خضرة من الانصار رضي الله عنه - [00:14:21](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات جعل الذكر باقيا لانه مدخر عند الله مودع لك ايها الذاكر عند الله لا يظيع الصالحات لان هذه الباقية ليست حجة عليك بل حجة لك - [00:14:41](#)

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله هذه الباقيات الصالحات تبقى في خزائنك. في خزائن الله ودیعة لك تبقى في موازينك - [00:15:05](#)

ولهذا الباقيات الصالحات تشمل هذا الذكر ويراد بها في الاية والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا تشمل ماذا المرأة الصالحة التي تعين زوجها وولدها واخوانها وبنيتها على الخير - [00:15:24](#)

وفي الحديث حديث ابي سعيد هذا تنصيص على ماذا؟ على الباقيات الصالحات رواه من رواه النسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث ابي سعيد وهذا في عناية شيخنا بالتخريج وعنايته بالصناعة الحديثية وقد اشترط الا يورد في هذه الرسالة الا ما صح عنده - [00:15:46](#)

فله دره وجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء نعم وقال عليه الصلاة والسلام ما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله اخرجته ابن ابي شيبة والطبراني. ابن ابي شيبة. نعم - [00:16:18](#)

اخرجته ابن ابي شيبة والطبراني باسناد حسن عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. نعم هذا حديث معاذ ابن جبل الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:16:38](#)

ما عمل ابن ادم هنا خرج مخرج الغلبة ولا يدخل فيه الجن. والجن ليس من ابن ادم لكن ما عمل مكلف عملا انجى له من عذاب الله. عذاب الله سواء في القبر او في الدنيا او في الاخرة. انجى على افعّل التفضيل على بابها - [00:16:52](#)

من ذكر الله ذكر الله الذكر ايش؟ المطلق. ويدخل فيه الذكر المقيد فان اردت ان تنجو من عذاب الله في الدنيا وعذاب الله في القبر وعذاب الله في الاخرة في العرصات او في جهنم - [00:17:17](#)

هذا السبيل دونك هذه الوصية النبوية ما عمل عمل ما عمل ابن ادم اي مكلف عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله. فدل على ان والله ينجي صاحبه من عذاب الله - [00:17:35](#)

متى اذا كان الذكر منبني على الايمان على توحيد فان كان ذكره لله لا على توحيد وانما لحاجة يؤتى منها حاجته. مثل الكافر اذا

استسقى طلب من الله السقيا ودعا الله يجيب الله دعاءه - [00:17:54](#)

لكن في الدنيا فقط في الآخرة ما ينفعه لان اجابة الله دعاء الكفار من جنس رزق الله للكفار وحفظهم اذا كان ابن ادم مؤمنا وشغل لسانه بذكر الله تحقق له هذا الوعد الكريم بافعل التفضيل انه انجى له من عذاب الله - [00:18:14](#)

وعذاب الله جنس يشمل عذاب الله في الدنيا المرض بالموت في الغرق في المصائب الرزايا بالفتن وعذاب الله في البرزخ القبر وعذاب الله في العرصات عرصات القيامة وعذاب الله في الجحيم - [00:18:37](#)

المنجي له الايمان ومن جنس الايمان ذكر الله كثيرا نعم وقال معاذ بن جبل، رضي الله عنه، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم - [00:19:00](#)

وارفعها في درجاتكم وخيرا لكم من انفاق الذهب والفضة وخيرا لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا عنقهم ويضربوا واعناقكم قالوا بلى يا رسول الله. قال ذكر الله رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه باسناد صحيح. هذا الحديث حديث معاذ - [00:19:18](#)

اخر. الاول رواه ابن ابي شيبه في المصنف والطبراني ابي القاسم سليمان ابن احمد الطبراني في المعجم الكبير. يقول الشيخ باسناد حسن هذا الحديث ايضا رواه احمد والترمذي وابن ماجه باسناد صحيح - [00:19:40](#)

عن معاذ رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم الا اداة حظ وتحضير وحث الا اخبركم بخير اعمالكم سبق ان ذكر الله انجى للمؤمن من عذاب الله - [00:20:01](#)

هنا خير الاعمال ذكر الله قال وازكاها عند مليكم ارفعها قيمة ومنزلة ورتبة وشرف عند مليكم اي عند ربكم لان الله هو مالكننا قل اعوذ برب الناس ايش؟ ملك الناس - [00:20:19](#)

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم ارفعها في الثواب اذا هي تثقل الميزان وبالتالي يرتفع الثواب والدرجة وخير لكم من انفاق الذهب والفضة - [00:20:41](#)

يا من تعلق قلبه بالدرهم والدنانير والرصيد ذكر الله خير لك من انفاق الذهب والفضة صدقة وزكاة في سبيل الله واحد يقول لو كان عندي لفعلت ذكر الله خير لك من ذلك - [00:21:06](#)

وخير لكم من انفاق الذهب والفضة. وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اي عدو الدين الجهاد في سبيل الله تضرب عنقهم الجهاد ويضرب عنقكم فتناولوا الشهادة ما هو؟ قالوا بلى يا رسول الله اخبرنا. قال ذكر الله - [00:21:25](#)

لو لم يأتي بذكر الله الا لو لم يأتي بذكر الله في شرفه وفضله الا هذا الحديث لكفانا ايها الاخوة خير من ان نلقى عدونا فنجاهدهم ويقتلوننا وخير من انفاق الذهب والفضة مهما كان عددها - [00:21:51](#)

وازكى لنا عند مليكنا وارفع لنا في درجاتنا ومثوباتنا وهو خير اعمالنا ذكر الله سبحانه وتعالى افيليق بعد ذلك ان يغفل الانسان عن راتب يومي في ذكر الله يجاهد نفسه عليه - [00:22:09](#)

فيعطر نفسه على ذكر الله اسبوعا واحدا ثم يألف ذلك ويعتاده المشكلة يا اخواني نسمع الاحاديث. فترتفع الهمة شيئا بسيطا ثم تبرد. اليس كذلك؟ نعم لحظات ثم ثم كأننا لم نسمعها - [00:22:30](#)

من الان ان كنت ذاكرة لله فاثبت وزد وان كنت ناقصا في الذكر جاهد نفسك واجعل لك وردا يوميا في ذكر الله تبدأ من اذكار صباحك. لا نحن في مستقبل الليل من اذكار المساء. ثم اذكار النوم - [00:22:52](#)

ثم اذكار الصباح ثم الاذكار دبر الصلوات وفي اثناء العبادات عند دخول بيتك وعند الخروج دخول الخلاء والخروج دخول المسجد والخروج منه لبس الثياب تغير الاحوال جاهد نفسك على ان يكون لسانك رطبا بذكر الله لتتال هذا الوعد الصادق من النبي

الصادق عليه الصلاة والسلام - [00:23:11](#)

ثم علموا به اولادكم ونساءكم واهليكم تهتم لعشاء عيالك وفطورهم وملابسهم اهتم بان يعتادوا ذكر الله اذكار الصباح والمساء حفظوا اولادكم صحيح الكلمة الطيب هذه الرسالة المختصرة او تحفة الاخيار هذي لشيخنا رحمه الله - [00:23:40](#)

حفظوها اياهم واعملوا لهم فيها الحوافز والمسابقات. ليعتادوا ذكر الله فينشأوا عليه. وما جرى لهم من الاجر يجري لكم انت لان من

دل على خير كان له مثل أجره. من غير ان ينقص من أجورهم شيء - [00:24:04](#)

نعم وقال صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة انزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده. رواه مسلم من حديث ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما - [00:24:21](#)

هذا الحديث حديث جليل. واختار شيخنا هذا اللفظ منه لفقهه. الحديث جاء في صحيح مسلم من عدة الفاظ. منها ما جلس قوم مجلسك ومنها ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. اختار الشيخ هذا اللفظ الجامع لا يقعد قوم اي في اي مكان - [00:24:41](#)
في بر في بحر في جو في مسجد في خلا لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا. شوفوا الانواع الاربعة من الفضائل من؟ الملائكة ما هو بالشیاطين مهو بالجن يا من تخاف من الجن والشیاطين ان يضروك - [00:25:01](#)

حفتهم الملائكة هذه واحدة غشيتهم الرحمة عمتهم الرحمة فان الغشي ان تغمهم الرحمة ميم والكتاب المبين قال جل وعلا فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس ان يعمهم قال وغشيتهم الرحمة. رحمة من؟ رحمة الله لما اجتمعوا على ذكره - [00:25:26](#)
ثالثا ونزلت عليهم السكينة الناس في المدرجات مدرجات الملاعب والملاهي في سكينة ولا في صخب ولهب؟ في صخب ولهو وارتفاع اصوات. كذلك شأنهم في الاسواق والمهرجانات والطرقات. اما في مجالس الذكر فالسكينة - [00:25:56](#)

كأن على رؤوسهم الطير خاشعين لذكر الله هذه الثالثة الرابعة وهي اعظم وذكرهم الله جل وعلا فيمن عنده يثني عليهم يمدحهم يشيد بهم في ملأه الاعلى لو قيل لك اذا ذكرت الرئيس او الوزير او العظيمة او الملك - [00:26:21](#)
ذكرته ومدحته انه يذكرك في في جلسائك ومع مستشاريه ويثني عليك تلهج بذكره في كل اوان. اليس كذلك هذا ملك الملوك جل وعلا. اذا ذكرته ذكرك اذا ذكرته في نفسك ذكرها ذكرك الله في نفسه - [00:26:47](#)

اذا ذكرته في ملأ ذكرك الله جل وعلا في ملك خير منه وهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام افلا نعقل ايها الاخوة الى فضل الذكر ونجاهد انفسنا ونأطرها عليه حتى تألفها - [00:27:08](#)

تألف ذكر الله وتعتاده ويكون هو هجيرها ليلا ونهارا. صباحا ومساء لا سيما في زمان الفتن. فان الانشغال بذكر الله وعبادته له عند الله المراتب العالية جعلنا الله واياكم كذلك واعاذنا من ظد ذلك. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين -

[00:27:29](#)